انسان يختلف بحسب اختلاف احواله والاصل فيه ان يترك كل واحد ما فيه فرحه من اسباب الدنيا
فالذي يفرح بالمال او بالجاه او بالقبول في الوعظ او بالعز في القضا والولاية او بكثرة اتباع في التدريس
والافاده فينبغي ان يترك اولا ما به فرحه فانه ان منع عن شي من ذلك وقيل له ثوابك في الاخرة لم ينقص
بالمنع فكره ذلك وتالم به فهو ممن فرح بالحيوة الدنيا واطمان اليها وذلك مهلك في حقه ثم اذا ترك
اسباب الفرح فليعتزل الناس ولينفرد بنفسه وليراقب قلبه حتى لا يشتغل الا بذكر الله والفكر فيه
وليترصد لما يبتدو في نفسه من شهوة ووسواس حتى يقمع مادته مهما ظهر فان لكل وسوسة سببا (يبدو)
ولا يزول الا بقطع ذلك السبب والعلاقة وليلازم ذلك بقية العمر فليس للجهاد آخر
الا الموت والسلام **بيان علامات حسن الخلق** اعلم ان كل انسان جاهل بعيوب نفسه فاذا
جاهد نفسه ادنى مجاهدة حتى ترك فواحش المعاصي ربما ظن بنفسه انه قد هذب نفسه وحسن
خلقه واستغنى عن المجاهدة فلا بد من ايضاح علامة حسن الخلق فان حسن الخلق هو الايمان
وسوء الخلق هو النفاق وقد ذكر الله سبحانه صفات المومنين والمنافقين وهي بجملتها ثمرة حسن
الخلق وسوء الخلق فنورد جملة من ذلك لتعلم به حسن الخلق فقد قال تعالى قد افلح
المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الى قوله اولئك هم الوارثون وقال سبحانه التائبون العابدون
الى قوله تعالى وبشر المومنين وقال جل وعز انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله اولئك
هم المومنون حقا وقال سبحانه وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الى اخر السورة فمن اشكل
عليه حاله فليعرض نفسه على هذه الايات فوجود جميع هذه الصفات علامة حسن الخلق وفقد
جميعها علامة سوء الخلق ووجود بعضها دون بعض يدل على البعض فليشتغل بتحصيل ما فقده وحفظ (البعض)
ما وجده ووصف رسول الله صلى الله عليه وسلم المومن بصفات كثيرة واشار بجميعها الى محاسن الاخلاق
فقال المومن يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره (وقال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه)
وقال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وذكر ان صفات المومنين هي حسن الخلق
فقال عليه السلام اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا وقال صلى الله عليه وسلم اذا رايتم المومن صموتا
وقورا فادنوا منه فانه يلقن الحكمة وقال من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مومن وقال لا يحل
لمومن ان يشير الى اخيه بنظرة توذيه وقال عليه السلام لا يحل لمسلم ان يروع مسلما وقال انما يتجالس
المتجالسون بامانة الله فلا يحل لاحد ان يفشي على اخيه ما يكره وجمع بعضهم علامات حسن الخلق فقال
ان يكون كثير الحيا قليل الاذى كثير الصلاح صدوق اللسان قليل الكلام كثير العمل قليل الزلل قليل الفضول
برا وصولا وقورا صبورا رضيا شكورا حليما رفيقا عفيفا شفيقا لا لعانا ولا سبابا ولا مغتابا ولا (ولا نماما)
عجولا ولا حقودا ولا بخيلا ولا حسودا هشاشا بشاشا يحب في الله ويبغض ويرضى في الله ويغضب

في الله فهذا هو حسن الخلق وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علامة المومن والمنافق فقال ان المومن
همته في الصلوة والصيام والعبادة والمنافق همته في الطعام والشراب كالبهيمة وقال حاتم الاصم
المومن مشغول بالفكر والعبر والمنافق مشغول بالحرص والامل والمومن ايس من كل احد الا من الله جل (والتدبر)
وعز والمنافق خايف من كل احد الا من الله تعالى والمومن يقدم ماله دون دينه والمنافق يقدم
دينه دون ماله والمومن يحسن ويبكي والمنافق يسي ويضحك والمومن يحب الوحدة والخلوة والمنافق
يحب الخلطة والملا والمومن يزرع ويخشى الفساد والمنافق يقلع ويرجو الحصاد والمومن يامر وينهى
بالسياسة فيصلح والمنافق يامر وينهى للرياسة فيفسد واولى ما يمتحن به حسن الخلق الصبر
على الاذى واحتمال الجفا ومن شكا من سوء خلق غيره دل على سوء خلقه لان حسن الخلق احتمال
الاذى فقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمشي ومعه انس فادركه اعرابي فجذبه جذبا
شديدا وكان عليه برد نجراني غليظ الحاشية قال انس حتى نظرت الى عنق رسول الله (رسول الله)
صلى الله عليه وسلم قد اثرت فيه حاشية البرد من شدة جذبه ثم قال يا محمد هب لي من مال الله الذي
عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك ثم امر باعطائه ولما اكثر اليهود ايذاه وضربه (قريش)
قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فلذلك قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم وحكي عن
ابرهيم بن ادهم انه خرج الى بعض البراري فاستقبله رجل جندي فقال له انت عبد فقال نعم قال اين
العمران فاشار الى المقبرة فقال الرجل انما اردت العمران فقال هو المقبرة فغاظه ذلك فضرب راسه
بالسوط فشجه شجة موضحة ورده الى البلد فاستقبله اصحابه فقالوا ما هذا فاخبرهم الجندي
فقالوا هذا ابرهيم بن ادهم فنزل الجندي عن دابته فقبل يديه ورجليه وجعل يعتذر اليه فقيل له لم
قلت انا عبد فقال انه لم يسالني انت عبد من بل قال لي انت عبد فقلت نعم لاني عبد الله فلما ضرب راسي
سالت الله تعالى الجنة فقيل له انه ظلمك فكيف سالت الله تعالى له الجنة فقال علمت اني اوجر على هذا
فلم احب ان يكون نصيبي منه الخير ونصيبه مني الشر ودعي ابو عثمن الحيري الى دعوة وكان الداعي
يريد تجربته فلما بلغ منزله قال له ليس لي وجه هذا فرجع ابو عثمن فلما ذهب غير بعيد جاه ثانيا
فقال ارجع على ما يوجب الوقت فلما بلغ الباب قال له مثل مقالته الاولى فرجع ابو عثمن ثم جاه
الثالثة حتى عامله بذلك مرات وابو عثمن لم يتغير فقال انما اردت ان اختبرك فما احسن خلقك
فقال ابو عثمن الذي رايت مني هو خلق الكلب اذا دعي اجاب واذا زجر انزجر وروي
ان ابا عثمن اجتاز في سكة فطرحت عليه اجانة رماد فنزل عن دابته وجعل ينفض ذلك عن ثيابه
ولم يقل شيا فقيل الا زبرتهم فقال ان من استحق النار فصولح على الرماد لم يجز ان يغضب وروي
ان علي بن موسى الرضا كان يميل لونه الى السواد اذ كانت امه سودا وكان في نيسابور على باب داره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)